

الرضا عن الله بقضائه

بأسنانه واشتق عمامه كانت عليه فلاث بها رجله ثم نظر إلى وجه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من دموعه على خد الغلام فانتبه لها فنظر إلى أبيه وهو يبكي فقال يا أبت أنت تبكي وأنت تقول هذا خير لي كيف يكون هذا خير لي وأنت تبكي وقد نفذ الطعام والماء وبقيت أنا وأنت في هذا المكان وإن ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت وإن أقمت معي متنا جميعا فكيف عسى أن يكون هذا خير لي وأنت تبكي قال أما بكائي يا بني فوددت أني أفتديك بجميع حظي من الدنيا ولكني والد ومنى رقة الوالد وأما ما قلت كيف يكون هذا خير لي فلعل ما صرف عنك يا بني أعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك فبينما هو يحاوره إذ نظر لقمان هكذا أمامه فلم ير ذلك الدهان والسواد فقال في نفسه لم أر شيئا ثم قال قد رأيت ولكن لعل أن يكون قد أحدث ربي مما رأيت شيئا فبينما هو يتفكر في هذا إذ نظر أمامه فإذا هو بشخص قد أقبل على فرس أبلق عيه ثياب بياض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريبا فتواری عنه ثم صاح به فقال أنت لقمان قال نعم قال أنت الحكيم قال كذلك يقال وكذلك بعثنى ربي قال ما قال لك ابنك هذا السفیه قال يا عبد الله من أنت أسمع كلامك ولا أرى وجهك قال أنا جبريل لا يراني إلا ملك مقرب أو نبي مرسل لو لا ذلك لرأيتني فما قال لك ابنك هذا السفیه قال قال لقمان في نفسه إن كنت أنت جبريل فأنت أعلم